ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

اصحوا ياعرب من غفوة التاريخ فأعداؤكم أعدوا العدة لغزوكم

هشام الهبيشان

إن قراءة تفاصيل ومسارات المشروع الصهيو أميركي بالمنطقة العربية، تعيدنا إلى ما قبل عام ١٩٤٨ وتحديدا إلى مطلع عام ١٩٢٢ حيث صدر كتاب تشرشل الأبيض ليوضح بلهجة مخففة أغراض السيطرة البريطانية على فلسطين، إلا أن محتوى اتفاق سايكس بيكو تم تأكيده مجددا في مؤتمر سان ريمو عام عام ١٩٢٠، بعدها أقر مجلس عصبة الأمم وثائق الانتداب على المناطق العربية المعنية في ٢٤ حزيران ١٩٢٢ لإرضاء أتاتورك واستكمالا لمخطط تقسيم وإضعاف سورية، عقدت في ١٩٢٣ اتفاقا جديدا عرف باسم معاهدة لوزان لتعديل الحدود، التي أقرت في معاهدة سيفر.، تم بموجب معاهدة لوزان التنازل عن الأقاليم السورية الشمالية لتركيا الأتاتوركية، إضافة إلى بعض المناطق التي كانت قد أعطيت لليونان في المعاهدة السابقة، ولقد قسمت هذه الاتفاق وما تبعها سورية الكبرى والعراق إلى دول وكيانات سياسية كرست الحدود المرسومة على الأقل لليوم الذي أكتب فيه هذا المقال.

في التاريخ العربي الحديث هناك ظواهر عدة، أثبتت أن حديث ومخططات تقسيم وتفتيت الوطن العربي قد أصبحت بالفعل عقيدة ورأس حربة جديدة للاستعمار الصهيو - أميركي الجديد للمنطقة العربية، والدليل هو ما جرى أخيرا في العراق، فقد قدمت لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الأميركي مقترحا للتصويت على مشروع قانون يقسم العراق، ويتعامل مع الأكراد والسنة في العراق كبلدين منفصلين عن بغداد، وهذا الطرح هو تمهيد مبدئي لتحقيق مشروع نائب رئيس الأميركي جون بايدن في تقسيم البلاد إلى أقاليم على أسس طائفية وعنصرية وقومية، ويأتي هذا الطرح استكمالا لمشروع كان قد صوت عليه مجلس الشيوخ الأميركي كشرط لانسحاب القوات الأميركية من العراق في ٢٠٠٧/٠٩/٢٩، وينص على تقسيم العراق إلى ثلاث دويلات سنية في أجزاء من وسط وغرب وشمال العراق، وشيعية

في أجزاء واسعة من وسط وجنوب العراق، وكردية في أقصى شمال العراق، وهذه الحقيقة الآن لا تقبل التشكيك فالوقائع على الأرض وتغير العامل الديمغرافي على الأرض العراقية يؤكد للأسف كل هذه الحقائق.

وفي الإطار ذاته، وتزامنا مع طرح مجلس النواب الأميركي لمقترح تقسيم العراق، فقد كشفت مجلة »تايم« الأميركية في تقرير موسع من ثماني صفحات نشر بتاريخ ٢٠١٥/٠٤/٣٠، عن تفاصيل خطة تقسيم العراق إلى ثلاث دول، واحدة منها في الشمال لكوردستان، والثانية للسنة بمحاذاة سورية، أما الثالثة فللشيعة ومكانها في جنوب العراق وتضم مساحات واسعة منه، ومن الجدير بالذكر هنا، أن مجلة "تايم" التي تعبر في اغلب الأحيان عن وجهة نظر الإدارة الأميركية، تحدثت في تقريرها عن ضم المناطق الكردية في سورية إلى الدولة الكردية ، إضافة إلى ضم بعض المناطق السنية في شرق سورية للدولة السنية العراقية، ونشرت المجلة خرائط مفصلة توضح مناطق توزيع الكرد والسنة والشيعة، وعدت بغداد من ضمن الدولة السنية، أما كركوك فكانت داخل الدولة الكردية لكنها على خط التماس مع دولة السنة، أما الدولة الشيعية الجديدة ، فهي ستتجه جنوبا حيث تصل إلى الكويت، لتستقطع مناطق حيوية منها إلى أن تصل أيضا إلى ضم بعض أجزاء من شمال شرق السعودية.

وهنا وبعد توضيح هذه الحقائق حول نوايا هذا المشروع وتوظيف نظرية التقسيم الطائفي والديني والعرقي، وعدم إغفال حقيقة أن هذا المشروع الآن هو قيد التنفيذ ويتم التمهيد لفصوله وأهدافه المستقبلية بشكل متسارع، وأن العمل فيه يسير الآن بشكل واسع وقد تم فعلا خلق بيئة ديمغرافية وبؤرجغرافية على أرض الواقع لإقامة هذا المشروع على أرض الواقع في الوطن العربي، والهدف اليوم للكيان الصهيوني وحلفائه بواشنطن من وراء نشر هذه الفوضى المصاحبة ل" ربيع العرب أو خريفه بالأحرى " بالوطن العربي، هو تأمين كيانهم المدعو ب"إسرائيل" في المنطقة وتوسيع نفوذه إلى أقرب نقطة يقدر من خلالها أن يكون هو السيد المطاع لمجموع ثلاثة وأربعين كيانا عرقيا ومذهبيا ودينيا تسعى الآن أميركا وبالتعاون مع بعض المستعربين والمتأسلمين لتأسيسها بالمنطقة العربية، فلقد وضع بعض قادة العالم بالغرب الذين ينتمون للحركة الصهيو - ماسونية خططهم لتقسيم الوطن العربي منذ أمد بعيد لتتوارثها الأجيال الصهيو - ماسونية جيلا بعد جيل.

إن هذه التفاصيل المذكورة أعلاه وبمجملها، تؤكد بما لا يقبل الشك أن هناك مسارا فعليا اليوم لتنفيذ المشروع الصهيو -أميركي، الذي يهدف إلى إضعاف العراق وسورية، وتمزيقها وتفتيتها كنقطة أساس لتمزيق وتفتيت المنطقة العربية ككل، وهذا ما يؤكد بما لا يقبل الشك أيضا، أن الهجمة التي تتعرض لها المنطقة العربية والإقليم ككل، هدفها بالأساس هو تمزيق هذه المنطقة خدمة للمشاريع الاستعمارية الصهيو -أميركية.

ختاماً، يقول عراب الصهيونية الأميركي المتصهين برنارد لويس في أحد كتبه المنشورة قبل ما يقارب الثلاثة عقود من الآن، شارحا طبيعة ومسارات الغزو المستقبلي الصهيو - أميركي للمنطقة العربية، ويقول فيها: "إن الحل السليم للتعامل مع العرب المسلمين هو إعادة احتلالهم واستعمارهم، وتدمير ثقافتهم الدينية وتطبيقاتها الاجتماعية، وفي حال قيام أميركا بهذا الدور، فإن عليها أن تستفيد من التجربة البريطانية والفرنسية في استعمار المنطقة، لتجنب الأخطاء والمواقف السلبية التي اقترفتها الدولتان، وإنه من الضروري إعادة تقسيم الأقطار العربية والإسلامية إلى وحدات عشائرية وطائفية، ولا داعي لمراعاة خواطرهم أو التأثر بانفعالاتهم وردود الفعل عندهم، فنحن نضمن أن عملاءنا أنجزوا كل شيء ولم يبق علينا إلا التنفيذ الآن، ولذلك يجب تضييق الخناق علي هذه الشعوب ومحاصرتها، واستثمار التناقضات العرقية، والعصبيات القبلية والطائفية فيها، لذلك يجب أن تغزوها أميركا وأوروبا لتدمر الحضارة الإسلامية فيها "، فهل تصحو أمة العرب قبل أن تغزوها أميركا؟ السؤال سيترك برسم الإجابة لدى كل مواطن عربي من المحيط إلى الخليج الفارسي.

الصحف الاجنبية: على واشنطن منع ايران من التسلح بصواريخ S-300 الروسية

أكد باحثون غربيون ضرورة العمل على منع اتمام صفقات بيع الاسلحة بين موسكو و طهران، وذلك على ضوء زيارة الرئيس الروسي فلادمير بوتين الى ايران، في وقت كشفت صحف اميركية بارزة نقلا عن مصادر مطلعة ان الهجمات الارهابية الاخيرة في باريس وبيروت انما تم توجيهها من معقل تنظيم داعش في مدينة الرقة السورية.

أما رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون فقد كتب مقالة أكد فيها وجوب ان تشارك لندن بضرب داعش في سوريا، باعتبار ان التنظيم يشكل تهديداً لامن بلاده.

زيارة الرئيس الروسي الى ايران

كتبت الباحثة "Brenda Shaffer" مقالة نشرت على موقع معهد واشنطن لشؤون الشرق الادنى، تمحورت حول زيارة الرئيس الروسي فلادمير بوتين الى طهران. وقالت الكاتبة انه وبعد اتمام الاتفاق النووي، فإن ايران تريد تنفيذاً كاملاً وفورياً لصفقات بيع الاسلحة، حيث اشارت الى ان موسكو قد تقوم بارسال الاسلحة المتطورة الى طهران بغية توجيه رسالة الى الاخيرة حول مكاسب العلاقة مع روسيا بدلاً من الانفتاح على قوى منافسة مثل الولايات المتحدة او اوروبا. كما لفتت الى ان طهران راغبة جداً بالحصول على نظام صواريخ S-300 المضادة للطائرات. غير نها اعتبرت بالوقت نفسه ان الخلافات بين موسكو وطهران قد تتعمق في حال قدمت موسكو المساعدة لاوروبا في الملفات المرتبطة بالازمة السورية.

وشددت الكاتبة على ضرورة تبني واشنطن مقاربة شمولية حيال روسيا، من اجل انتزاع مكاسب هذه التطورات وتجنب مخاطرها. وعلى ضوء ذلك اضافت ان السياسات الاميركية في سوريا وايران واوكرانيا مترابطة مع بعضها بعضاً ولا يمكن تجزئتها، حيث ان نشاطات اميركا في ساحة معينة ستؤثر على نشاطات روسيا في ساحة اخرى. كما رأت ان الولايات المتحدة واوروبا بحاجة الى استراتيجية تسمح لها بالتعاون مع روسيا في سوريا واماكن اخرى في الشرق الاوسط دون التخلي عن الاهداف الاساسية في اوكرانيا والمنطقة السوفياتية السابقة. كذلك حثت الكاتبة واشنطن على الاستفادة من تعاونها الامني المتجدد مع موسكو بغية منع ارسال الاخيرة الاسلحة المتطورة الى ايران.

هجمات داعش الاخيرة في باريس وبيروت تم توجيهها من سوريا

من جهتها، نشرت صحيفة نيويورك تايمز تقريراً احتل العنوان الرئيسي كشفت

فيه نقلاً عن مسؤولين استخباراتيين اميركيين واوروبيين ان الهجمات الاخيرة في باريس وبيروت، وكذلك اسقاط الطائرة المدنية الروسية في مصر، انما هي اولى نتائج حملة ارهابية تم التخطيط لها من قبل خلية تابعة لقيادة داعش، تشرف على ضرب الاهداف الخارجية.

التقرير كشف ان هذه الخلية تقدم الارشاد الاستراتيجي والتدريب والتمويل للعمليات "الهادفة الى اسقاط اكبر عدد ممكن من الضحايا المدنيين"، لكنها تترك مسألة اختيار توقيت ومكان ووسيلة تنفيذ الهجمات عموماً الى النشطاء على الارض، وذلك حسبما افاد المسؤولون.

وحذر التقرير من ان القيام بهجمات بعيداً عن مقر داعش في العراق وسوريا يشكل تحولاً من النموذج السابق لدى الجماعة الذي اعتمد على حض المناصرين على حمل السلاح اينما وجدوا، دون تلقي مساعدة حقيقية من الجماعة. كما قال ان هذا التحول يقلب الموقف لدى الولايات المتحدة وحلفائها الذي يعتبر ان داعش يشكل تهديدا اقليميا فقط، حيث هناك تقدير جديد ان الجماعة تشكل مجموعة مخاطر جديدة تماماً.

كما نقل التقرير عن المسؤولين الاستخباراتيين الاميركيين والاوروبيين ان هذه التقديرات مبنية على الاتصالات التي تم اعتراضها، واساليب البروباغندا التي تعتمدها الجماعة، اضافة الى معلومات استخباراتية اخرى. وافاد التقرير استناداً الى مسؤولين غربيين اثنين يعملان في مجال مكافحة الارهاب عن اتصالات تمت عبر شبكة الانترنت بين قادة داعش في سوريا والمدعو عبد الحميد عبود، المشتبه بأنه مهندس هجمات باريس.

وقال التقرير ايضاً ان ادلة مشابهة تم تحليلها بعد تفجيرات بيروت تفيد بأن التوجيهات جاءت من سوريا وانها نفذت من قبل ناشطين على الارض. كما نقل عن المسؤولين ان اسقاط الطائرة المدنية الروسية في سيناء قامت به على الارجح الجماعة التابعة لداعش في هذه المنطقة بشكل مستقل.

وفق المسؤولين الاميركيين والاوروبيين، فإن الرجل الذي يشرف على الهجمات خارج سوريا والعراق هو المدعو ابو محمد العدناني، وهو مواطن سوري يبلغ من العمر ٣٨ عاماً ويعد من اكثر المقربين لزعيم داعش ابو بكر البغدادي. كما نقل التقرير عن مصادر اميركية مطلعة ان روسيا تحتل المرتبة الاولى بين الدول التي تلقت اكبر عدد من التهديدات من داعش في اشرطة الفيديو التي بثتها الجماعة، حيث تلقت ما يزيد عن ٢٥ تهديداً في عام واحد، تتبعها فرنسا التي تلقت حوالي ٢٠ تهديداً في نفس المهلة الزمنية.

كذلك قال التقرير ان المسؤولين الاستخباراتيين الفرنسيين يعتقدون ان عبود، الذي قتل في تبادل لاطلاق النار مع الشرطة الفرنسية في باريس الاسبوع الماضي، كان يعمل تحت امرة السيد عدناني في سوريا، حيث كان يقوم بتجنيد "الجهاديين" الناطقين باللغة الفرنسية. وكشف التقرير ايضاً عن ناشطين في محاظفة حلب السورية ان السيد عبود كان امضى وقتاً في منطقة أعزاز قرب الحدود التركية في اوائل عام ٢٠١٤.

كما لفت التقرير الى تصريح وزير الداخلية الفرنسي خلال مؤتمر صحفي عقده يوم الخميس الماضي، بأن السيد عبود كان له دور في اربعة مخططات ارهابية تمكنت السلطات الفرنسية من تعطيلها خلال العام الجاري، الى جانب ضلوعه في هجمات باريس الاخيرة.

ونقل التقرير عن مسؤول اوروبي رفيع آخر يعمل في مجال مكافحة الارهاب ان اوروبا تفاجأت "بقدرة وتصميم داعش على تنفيذ مثل هذه الهجمات المذهلة والمنسقة خارج الاراضي التي تسيطر عليها بدلاً " من ان تعزز سيطرتها على دولة الخلافة.

غير ان التقرير لفت الى ان ذلك (عدم توقع اوروبا ان تشن داعش مثل هذه العمليات) ليس في محله، حيث اشار الى ان ابو مصعب الزرقاوي، وهو زعيم تنظيم القاعدة في العراق الذي يعد النسخة الاولية من داعش، كان دائماً مهتما بشن هجمات في الخارج. وتحدث في هذا الاطار عن تفجيرات الفنادق بالعاصمة الاردنية عمان عام ٢٠٠٥ التي ادت الى مقتل ستين شخصاً.

كاميرون يؤكد ضرورة مشاركة بلاده بضرب داعش في سوريا

في السياق نفسه، كتب رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون مقالة نشرتها صحيفة "دايلي تلغراف" البريطانية قال فيها ان هجمات باريس الاخيرة تذكر بأن "داعش تشكل تهديدا مباشرا لامننا ."

وكشف كاميرون انه سيطرح على البرلمان البريطاني مشروع "مراجعة الدفاع والامن الاستراتيجي"، الذي وصفه بالخطة الشاملة لمساندة القوات البريطانية المسلحة وشرطة مكافحة الارهاب واجهزة الاستخبارات الاخرى، وتوفير كافة الموارد التي تحتاجها من اجل التصدي للتهديدات.

وشدد كاميرون على اهمية الامن الاقتصادي في مجال التصدي للارهاب، مشيراً الى ان اتمام الخطة الاقتصادية على المدى الطويل والاستفادة من القوة الاقتصادية المتجددة بغية المزيد من الاستثمار في المجال الامني، انما يعد عنصر اساسياً في هذه الاستراتيجية. وتحدث عن تعزيز الاستثمار للاجهزة الاستخبارية والاجهزة الاخرى العاملة بمجال مكافحة الارهاب.

و شدد كاميرون كذلك على ان بلاده ستستفيد من هذا "الاستثمار الشامل" من اجل تغطية تكاليف كل الاجراءات المطلوبة، وقال ان ذلك يتضمن التصدي لمسببات التهديدات، و ليس فقط عواقبها. كما اضاف كاميرون ان هذه الاستراتيجية تشمل تكثيف الموارد و التعاون الدولي في مجال مكافحة الارهاب بغية كشف و افشال المخططات اينما تنبع في العالم.

وقال ان هذه الطائرات ستحلق في كافة ارجاء العالم و"تسمح لنا بمراقبة الاعداء لاسابيع متتالية، بالتالي ستقدم للقوات البريطانية معلومات استخباراتية اساسية." كذلك شدد كاميرون على ان استراتيجية الامن القومي لدى بلاده يجب ان تستند الى "الاستعداد والقدرة على استخدام القوة عند الضرورة ."

وكشف ايضاً انه سيجيب عن اسئلة لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان البريطاني خلال الايام المقبلة، حيث سيقدم الحجة من اجل انضمام بريطانيا الى الحلفاء الدوليين فيما اسماه "ملاحقة داعش في مقرها في سوريا"، وليس فقط العراق، مشدداً على ان العمل العسكري في سوريا سيكون من اهم عناصر الاستراتيجية الشاملة البعيدة المدى لهزيمة داعش بالتزامن مع جهد دولي كبير لانهاء الحرب في سوريا.

بوتين في طهران.. ومؤتمر المعارضة السورية في الرياض !

رائد دباب

يبدو ان اعتداءات باريس التي اوقعت في ١٣ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٣٠ قتيلا ونحو ٣٥٠ جريحا من قبل تنظيم "داعش" صدمت صناع القرار في فرنسا الذين غردوا طيلة هذه الفترة النغمة التي فرضتها السعودية عليهم، وبدأوا يرجحون كفة الأمن الداخلي على بعض المكتسبات الاقتصادية على المدى القصير.

وبينما قدمت فرنسا قرارا استصدره مجلس الامن الدولي بالاجماع يدعو الدول الاعضاء الى "اتخاذ كافة التدابير الضرورية لمحاربة تنظيم داعش على الاراضي التي يسيطر عليها في كل من سوريا والعراق.. واصدار الاوامر الى حاملة الطائرات الفرنسية شارل ديغول للتوجه نحو الشواطئ المحاذية لسوريا.. تذهب السعودية وحلفائها لتدارك المستجدات لايجاد جبهة موحدة مقابل الواقع الميداني الذي فرضته روسيا في دعمها الاخير للجيش السوري.. حيث بادرت الى استضافة مؤتمر للمعارضة السورية في اواسط الشهر المقبل في الرياض، كما وسارعت وزارة الخارجية الأميركية الى ان مبعوثها إلى سورية مايكل راتني سيحضر هذا المؤتمر، بهدف تمكين المعارضة من اختيار ممثليها والخروج بموقف قوي يدعم مفاوضاتها المستقبلية مع الحكومة السورية حول عملية انتقالية، ترجح الكفة لدى حلفائها. الامر الذي عارضته كل من إيران وروسيا واعتبرتاه تدخلا في الشأن الداخلي السوري.

أميركا التي جمعت تحالفا ضم ستين دولة لضرب "داعش" في العراق وسوريا، لم تتمكن من حسم المعركة ضد هذا التنظيم الارهابي، بل ان كل المؤشرات تحدثت بانها مدت المجموعات الارهابية بالعتاد والمؤن ايضا، ما ساعد الاخيرة على احتلال مناطق جديدة ايضا..

وجاء التدخل الروسي ليحرج أميركا امام شعوب المنطقة ودافعي الضرائب الأميركين.. وهي تعلم علم اليقين ان الكفة اصبحت لصالح روسيا وإيران، خاصة بعد الانتصارات المتتالية للجيش السوري على الارض وتقهقر قوى الارهاب وانكفائها نحو الحدود التركية شمالا والجولان المحتل والأردن جنوبا..

وكما "تيقن" اردوغان الذي كان يريد الصلاة في المسجد الاموي.. ان "سقوط" الاسد على مرمى حجر او اقل!.. فان كل المعادلات قد تغيرت عقب الدخول الروسي على الساحة السورية وقصفه الاخير لمواقع للمعارضة المسلحة المدعومة مباشرة من اردوغان.. في مناطق محاذية جدا للحدود التركية السورية.

لذلك يرى مراقبون ان زيارة بوتين الى طهران للمشاركة بإجتماع منظمة الدول المصدرة للغاز » »GECF ولقائه بقائد الثورة الاسلامية (القائد الاعلى للقوات المسلحة) ونظيره الإيراني حسن روحاني في طهران، يشكل هاجساً لدى الكثير من صناع السياسة في الاقليم والعالم.. خاصة وان روسيا اصبحت مصرة اكثر على موقفها بعد العمل الارهابي الذي استهدف طائرتها المدنية في شرم الشيخ وراح ضحيته ٢٢٤ شخصاً.

مستشار الكرملين يوري اوشاكوف الذي صرح ان هذه المحادثات "ستولى اهتماما خاصا للمسائل الدولية، اخذا بالاعتبار النزاع السوري"، قد وضع النقاط على الحروف في سعي موسكو الى تشكيل تحالف دولي لمحاربة التنظيمات الارهابية في كل من العراق وسورية .

ليس هذا وحسب، بل ان اعلان روسيا تسليمها إيران انظمة صواريخ للدفاعات الجوية من طراز اس-٣٠٠ قبل نهاية العام زاد من شكوك التحالف السعودي. الأميركي. التركي في الهدف الاساس من التواجد الروسي في مياه البحر المتوسط والمناورات البحرية في هذه المنطقة..

وحسب خبراء ايضا، تأتي زيارة بوتين لطهران في سياق التعاون والتنسيق والتشاور المستمر بين البلدين إزاء ما يحدث في المنطقة، لبلورة موقف مشترك وواضح من مجمل ما يجري على الساحتين الإقليمية والدولية، خاصة أن أميركا وحلفاءها في المنطقة يحاولون خلط الأوراق من جديد، ووضع العصي في عجلات أي جهود لإيجاد حل للأزمة السورية بما يلبي طموحات الشعب السوري بالانتقال نحو مستقبل أفضل بعيداً عن التدخلات والاملاءات الخارجية، كما تحمل في طياتها رسائل إلى تلك الجهات المعنية.

أنّ علاقات الشراكة الإستراتيجية القائمة بين روسيا وإيران متينة، وخارج المساومات والصفقات، مهما بلغ حجم التحديات، في وقت تأمل روسيا في تعزيز علاقاتها التجارية مع طهران بعدما لعبت دوراً حاسماً في المفاوضات حول البرنامج النووي الإيراني.

ويبدو ان أميركا تراقب بجدية ما سيتمخض عنه اجتماع طهران.. عسى ان تتمكن من ايجاد فجوة يحفظ لها ولكل الذين راهنوا على اسقاط النظام في سوريا.. علما ان مواقف إيران وروسيا من الأزمة السورية تؤكد مدى تقارب الرؤى والسياسات بينهما حول قضايا المنطقة والتحديات التي تواجهها.